رؤ ١٢: ١-١٨
انتصار المرأة ومولودها
وانهزام التنيّين وأنصاره

الأب أيوب شهوان
جامعة الروح القدس، الكسليك

مقدّمة

هذا الفصل هو واحد من الفصول الأكثر شهرةً في سفر الرؤيا؛ معه نأتي إلى رؤيا السِفْر المركزيّة من أصل سبع رؤى. يخبر رؤ ١٢، وعلى شاكلة الأسطورة[١]، عن تأسيس ملكوت المسيح الذي أُعلِن عنه في ١١: ١٥: "صار مُلْكُ العالَمين لربّنا ولمسيحه؛ فسيملك أبد الدهور".

يصف القِسْمُ المكوَّن من الفصول ١٢-١٥ الأحداثَ التي حصلت قبل الفصل ٦، والتي تتوازى مع الفصول ٦-١١.

كان الوحش والنبيّ الكذّاب بالفعل على الأرض كلّ الوقت، كما نرى في ١١: ٧: "**فإذا أَتَمَّا شهادتَهما**، حارَبَهما الوحشُ الصَّاعدُ مِنَ الهاوية، فغَلَبَهما وقَتَلَهما". على هذه الأرض شنّ الوحشُ الحربَ ضد الشاهدَين، عِلْمًا أنّه لم يُقَل حتّى الآن كيف جاء إلى هذه الأرض.

لقد حصلت في السماء ظهورات ثلاث:

- "تابوت العهد"، رمز حضور الله: "فانفَتَحَ هيكلُ اللّهِ في السَّماءِ، فبَدا تابوتُ عهدِهِ في هيكَلِه" (١١: ١٩)؛
- "امرأة" و"تنّين عظيم" (١١: ١٩ - ١٢: ٣).

وإذ يُقَدَّم هذان الأخيران وكأنّهما "**علامتان**"، فإنّ لهما قيمةَ الفَأْلِ والطالِع؛ فمَن هما؟ الاسم العامّ "**امرأة**" وألم وَضْعِها ولدًا يذكّران باللعنة الأولى في سفْر التكوين[٢]: **تك ٣: ١٦**: "وقال للمرأة: لأُكثّرنّ مشقّات حَمْلِكِ تكثيرًا، فبالمشقّة تلدين البنين، وإلى رَجُلِكِ تنقاد أشواقُكِ، وهو يسودكِ". ستتواجه المرأةُ، مثل حوّاء، مع الحيّة،: "فطارد (التنّين) المرأةَ التي وضعتِ الولدَ الذَكَر ...، فغضب التنّين على المرأة" (١٢: ١٣-١٧)، لكنّها ستبقى صامدة وستنتصر.

١ - موقع النصّ في سفر الرؤيا

[1] R. HALVER, *Der Mythos in letzten Buch der Bibel*, Hambourg – Bergstadt, 1964, p. 91-98; Roland J. FALEY, *Apocalypse Then and Now. A Companion to the Book of Revelation*, Paulist Press, NY 1999, p.107s.

[٢] رج نعمة الله الخوري، "الرؤيا والتكوين"، في: **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، منشورات الرابطة الكتابيّة، سلسلة دراسات بيبلية ١٥، لبنان ١٩٩٧، ص ٢٨٧-٢٩٨.

ليس واضحًا تقسيم **الفصول ١٢–١٤**، كما هو الحال في الفصول السّابقة، ولكن إذا دقّقنا فيها نتبيّن وجود عبارتَين هامّتَين في هذا السياق وهما:

- "وظهرتْ آيةٌ" (١٢: ١، ٣)،
- و"رأيتُ" (١٣: ١، ١١؛ ١٤: ١، ١٤،٦؛ ١٥: ١)؛

توضح هاتان العبارتان أنّ هناك تقسيمًا واضحًا إلى آياتٍ سبع، مع الإشارة إلى أنّ للعدد "سبعة" مكانةً خاصّةً في السفر، وهذه الآيات هي:

١) المرأة (١٢: ١ي)، (٢: ١–٥؛ ١٩: ٢٥)
٢) التّنّين (١٢: ٣ي؛ ١٣: ١–٩، ١١–١٨)،
٣) ميخائيل وملائكة الكاسات السّبع (١٢: ٧ي)،
٤) الحمَل (١٢: ١١؛ ١٤: ١–٥؛ ١٥: ٣–٤)،
٥) الملاك (١٤: ٦–١٣، ١٥، ١٧)،
٦) الحصاد (١٤: ١٥–١٦)،
٧) القطاف (١٤: ١٧–٢٠).

يدلّ **العدد ٧** في العهد القديم على التمام والكلّيّة، ويبدو أنّ واضع السِفْر قد اعتمد الرقم بوفرة، كما يمكننا أن نستنتج من الاستعمالات التالية:

- الرسائل السبع (١: ٩ — ٣: ٢٢)،
- الرسائل السبع (١: ٩ — ٣: ٢٢)،
- الأختام السبع (٤: ١ — ٨: ٥)،
- والأبواق السبعة (٨: ٦ — ١١: ٩)،
- الآيات السبع (١٢: ١ — ١٥: ٨)،
- والجامات السبعة (١٦: ١–٢١)،
- الأصوات السبعة (١٧: ١ — ١٩: ١٠)،
- الرؤيوات السبع (١٩: ١١ — ٢٣: ٥).

مقابل هذا الرقم هناك نصفه، أي **ثلاثة ونصف**، ويعني ما هو جزئيّ وغير كامل؛ مثلاً:

- ٢٤ شهرًا (١١: ٢) تساوي ثلاث سنوات ونصف، أو ١٢٦٠ يومًا (١١: ٣)؛
- تــُغذَّى المرأة في البرّيّة مدّة "١٢٦٠ يومًا" (١٢: ٦)؛
- يدلّ عدد الأيّام هنا على مَدِّ الله المرأة بالغذاء، تمامًا كما فعل في البرّيّة عندما كان يعطي المنّ لشعبه، طوال مدّة مواجهة القِوى المعادية[٣].

[٣] رج أيوب شهوان، "الرمزيّة في الرؤيا"، **جريدة بيبليا**، ١١ (١٩٩١) ٤؛ جان عزّام، "الرمزية في سفر الرؤيا"، في: بولس الفغالي، **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، سلسلة دراسات بيبليّة ١٥، الرابطة الكتابيّة، لبنان ١٩٩٧، ص ٣٨–٦٠؛

– أمّا **العدد ١٢** فقد يكون مستوحى من عدد قبائل إسرائيل الاثنتي عشرة، أو الرسل الاثني عشر، أو الاثنين معًا (٧: ٥–٨؛ ٢١: ١؛ ١٢: ٢١–١٢)[٤].

٢ – رؤ ١٢ وصعوبة تفسيره

يربط سِفْرُ الرؤيا عمومًا، والفصلُ ١٢ خصوصًا، أحداثَ الحاضرِ والمستقبلِ بتاريخ الخلاص الماضي والعكس بالعكس، واضعًا نصبَ أعين القرّاء الدافعَ الذي كان يؤدّي، وسيفعل في كلّ زمان ومكان، إلى اضطهاد العالم للمؤمنين وللكنيسة، وهو التالي: لقد فشل التّنّينُ في ابتلاع الطّفل الذي وضعته المرأة، لذا راح يصبّ جامَ غضبِه كلّه على المرأة، وبالتحديد على الكنيسة، التي آمنتْ بالطّفل واحتضنتْه وحَمَتْهُ؛ وتضاعف سخطُه عندما خُطف الطّفل إلى السّماء. لكنّ الله الساهرَ على المرأة، على كنيسته، نَصَرَ هذه الأخيرة على التّنّين وأعوانه.

ممّا لا شكّ فيه هو أنّ تفسير الفصل ١٢ هو متنوّع بتنوُّع المفسّرين وخلفيّات كلٍّ منهم، لذا هو يبدو غيرَ سهلٍ، حتّى أضحى صورةً نموذجيّةً لهذا التنوّع في المذاهب والمناحي التّفسيريّة والمتناقضة. لكنّ هذا الفصل يبقى بحقٍّ خلاصةَ سفْر الرؤيا كلّه ومفتاحًا هامًّا لفهمه.

من المهمّ والمفيد في رؤ ١٢ التعرّف إلى **لاعبي الأدوار** الرئيسيّين، وهم: المرأة، الطفل، ميخائيل والملائكة، التّنّين.

٣ – تفسير النصّ

آ ١:" ثُمَّ ظَهَرَت آيةٌ عظيمةٌ في السَّماء:
إمرأةٌ مُلتَحِفَةٌ بالشّمس، والقمرُ تحتَ قَدَمَيها،
وعلى رأسِها إكليلٌ مِن اثني عَشَرَ كوكبًا".

نقتبس هنا ما ورد في نصوص من العهد القديم، لا بدّ أن يكون واضع سفر الرؤيا قد استوحى منها، وهي التالية:

. مز ١٠٤: ٢: "أَنتَ المُلتحفُ بالنُّورِ كرداء، الباسِطُ السَّماءَ كالسِّتارة"؛
. نش ٦: ١٠: "مَن هذه المشرفةُ كالصبح، الجميلةُ كالقَمَر،
المختارةُ كالشَّمس، المَرهوبةُ كصُفوفٍ تحتَ الرَّايات؟"؛
. تك ٣٧: ٩: "ورأَى أَيضًا حُلْمًا آخَر، فقَصَّه على إِخوتِه وقال:
"رأَيتُ حُلْمًا أَيضًا كأَنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ وأَحَدَ عَشَرَ كوكبًا ساجدةٌ لي"...

Ugo VANNI, « Il simbolismo nell'Apocalsse », *Gregorianum* 61 (1980) 461-506.

[٤] رج أ. شهوان، **المرجع السابق**؛ جان عزّام، **المرجع السابق**.

يعتقد البعض أنّ واضع السِفْر استوحى وصف هذه الرؤيا من أبراج الفلك الاثني عشر، أي السّماء، المرأة (برج العذراء؟)، الشّمس، القمر، الكواكب، العدد ١٢؛ مقابل آراءٍ أُخرى تقول بأنّه يستوحيه من العهد القديم، ومن الأدب الرّؤيويّ اليهوديّ، والأدب القمرانيّ النُّسكيّ، لكن لا يذكر أيٌّ من تلك التّقاليد الثّلاثة مرّة أنّ الشّعب الممثّل بالمرأة أو بالعروس هو "أمّ المسيح" في آنٍ معًا.

لقد اعتاد أنبياء العهد القديم، خاصّةً أشعيا (أش ٣٧: ٢٢؛ ٥٤؛ ٦٢: ٤-١٢، وعلى الأخصّ ٦٠: ١٩-٢٠)، وحزقيّال (حز ١٦)، وهوشع (هو ٢)، بالإضافة إلى نشيد الأناشيد (نش ٦: ٩)، أن يشبّهوا شعب الله بالمرأة.

– **"وظهرت آية"**:

يَرِدُ حرف العطف "واو" (καί) ٤٤ مرّة في هٰذا الفصل، من أصل ١١٧ مرّة في السِفْرِ كلّه.

للمرّة الأولى في هذا السِفْر نصادف كلمة "**آية**" (في اليونانيّة σημεῖον). توصف هذه "الآية" بأنّها "عظيمة" أو حرفيًّا "كبيرة"، لأنّها بالفعل هكذا. لا ينبغي أن نأخذ الرؤية بشكلٍ حرفيٍّ بل بشكلٍ مجازيّ. ويُطرَحُ السؤال: لماذا يُقال إنّ الرؤية هي "آية كبيرة"؟ هناك تفسيرات كثيرة لِتَبَيُّنِ هويّة المرأة[٥]، ومعنى الشمس، والقمر، والتاج ذي النجوم الاثنتي عشرة. هناك مَن يرى أنّ مريم هي ملكة السماء، لكنّ تأكيدات **الآيات ١٣-١٦** تستبعد هذه الفرضيّة، لأنّ المرأة هي في معاناة تدوم خلال السنوات الثلاث والنصف الأخيرة من الضيق العظيم على الأرض.

في هٰذه "الآية" الأولى من النصّ هناك إشارة إلى "آية" آشعيا المسيحانيّة (٧: ١٤)، وإلى "آية" ابن الإنسان النُّهْيَويَّة (مت ٢٤: ٣٠). نشير إلى أنّ المفردة "آية" (σημεῖον) تَرِدُ في السِفْرِ ٧ مرّات، وفي الفصل ١٢ مرّتين (آ ١، ٣). عندما تُستَعمَل في صورة الجمع، هي تعني أعمالاً عجيبة (١٣: ١٣، ١٤؛ ١٦: ١٤؛ ١٩: ٢٠)، وفي صورة المفرد، هي تعني علامة عجيبة (١٢: ١، ٣؛١٥: ١).

– **"امرأة"**: يمكن أن تمثّل المرأةُ إسرائيلَ، التي منها يأتي المسيح، إذ غالبًا ما تُقارَنُ إسرائيل في العهد القديم بالمرأة ، وهذا ما نتبيّنه ممّا يلي:

. إسرائيل هي "امرأة" (**أش ٥٤**)،

. إسرائيل هي "أرملة" (**مرا ١: ١**)

. إسرائيل هي "امرأة عاهرة" (**إر ٣: ١ب-٢**) .

في **أش ٦٦: ٧** نقرأ: "قَبلَ أَن تَتَمَخَّضَ وَلَدَت، وقَبلَ أَن يَأخُذَها الطَلْقُ وَضَعَت ذَكَرًا".

وفي **مي ٤: ١٠**: "تَمَخّضي وادفَعي يا بنتَ صهيونَ كالَّتي تَلِد".

تمثّل "المرأة" هنا شعبَ التّوراة القديم، الأسباطَ الاثنَي عشر، التي منها سيولد المسيح بحسب الجسد (رو ٩: ٥)، كما تمثّل أيضًا شعبَ العهد الجديد، أي كنيسةَ المسيح، الرّسلَ الاثني عشر. هي تجمع في شخصها

---

[٥] أنظر جهاد **الأشقر**، "وجه المرأة في سفر الرؤيا"، في: **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، منشورات الرابطة الكتابيّة، سلسلة دراسات بيبليّة ١٥، لبنان ١٩٩٧، ص ١٣٥-١٤٧.

العهدَين والشعبَين، القديم والجديد. إنّها نقيض "المرأة" الّتي تمثّل بابل، رومة الأمبراطوريّة الوثنيّة، مدينة الشّيطان والمضطهِدين في كلّ زمان ومكان (رؤ ١٧). ومنذ البداية راح آباء الكنيسة يرون أنّ تلك المرأة هي العذراء مريم، أمّ الفادي، حوّاء الجديدة، مثال المرأة (٢: ١-٥؛ ١٩: ٢٥)، وابنة صهيون الرّامزة إلى شعب الله كلّه، بل إلى البشريّة جمعاء.

يُفْهَم رؤ ١٢ عامّةً، وآ ١ منه خاصّةً، بطريقة أفضل على ضوء بعض نصوص العهد القديم، وفي ما يلي بعضٌ منها:

. تك ٣: ١٥: "وأَجعَلُ عداوةً بينَكِ وبينَ المرأَة، وبَينَ نَسْلِكِ ونَسْلِها، فهُوَ يَسحَق رأسَكِ، وأَنتِ تُصيبينَ عَقِبَه".

. سفْر الخروج: إنّه خروج مع الجهاد لتحرير إسرائيل، وكذلك ستفعل المرأة من أجل خلاصها وطفلها.

. أش ٧: ١٤: "فلذلك يُؤتيكُمُ السيّد نَفْسُه آيةً: ها إِنّ الصبيّةَ (العذراء) تَحمِلُ، فتَلِدُ ابنًا، وتَدعو اسمَه عِمّانوئيل".

. أش ٦٦: ٧-١٤: أورشليم أمّ الشعوب كلّها.

. دا ٧: ٧ (التنّين): "وبَعدَ ذلك كُنتُ أَنظُرُ إلى رُؤيايَ ليلاً، فإذا بحيوانٍ رابعٍ هائلٍ مُريعٍ قويٍّ جدًّا، وله أَسنانٌ كبيرةٌ مِن حديد؛ فكان يأكُلُ ويَسحَق ويَدوسُ الباقيَ بِرِجْلَيه، وهو يَختَلِفُ عن سائرِ الحيواناتِ الّتي قَبْلَه، وله عشرةُ قرون".

. دا ١٠: ١٣ (معركة الملاك ميخائيل): "وقد قاوَمَني رئيسُ مملكةِ فارِسَ واحِدًا وعشرينَ يومًا، فأَتى لِنُصرتي ميكائيل، أَحدُ الرؤساءِ الأَوّلين، فتَرَكتُه هناكَ عِندَ ملوكِ فارس".

ممّا تقدّم **تبدو "المرأة"** (γυνή) **كصورة لجماعة المؤمنين**، التي تجاهد لتبقى أمينة لله الذي سيحرّرها. رأى آباء الكنيسة فيها صورةَ العذراء مريم، أمّ المسيح، وتبعتهم الليتورجيّا متبنّيةً هذا النصّ في الاحتفالات المريميّة.

– **"ملتحفة بالشمس"**:

يدلّ القول بأنّها "ملتحفة بالشمس" (περιβεβλημένη τὸν ἥλιον) على بهائها وجمالها الفائقَين. بمعنى مماثل، يأمر بولسُ مؤمني روما بالتوشُّح بما يلي:

. "إلبسوا الربّ يسوع المسيح (نور العالم)، ولا تعتنوا بالجسد لتلبية رغباته" (رو ١٣: ١٤).

. "إلبسوا سلاح الله الكامل (الحقيقة، البرّ، إنجيل السلام، الإيمان، والصلاة) ، لكي تثبتوا ضدّ حيل إبليس" (أف ٦: ١١).

. "إلبسوا، على ذلك، كمختاري الله القدّيسين المحبوبين، مشاعر الرحمة، واللطف، والتواضع، والوداعة، والصبر"، وفوق هذه كلّها إلبسوا الحبّ الذي هو رباط الكمال" (كول ٣: ١٢، ١٤).

– **"النجومُ الاثنتَا عشر"**: تُلمِح إلى قبائل إسرائيل الاثنتَي عشر، وإلى الرسل الاثني عشر، أساس الكنيسة.

– **"الشّمس، القمر والكواكب"**: السِفْر الوحيد الذي يحمل بعض التشابه مع "الآية" التي نحن بصددها هو **تك ٣٧: ٩-١٠** حيث يقصّ يوسف على والديه وأشقّائه الحلمَ الذي حصل له فيقول: "رأَيتُ حُلْمًا

أَيضًا كأَنَّ الشَّمسَ والقَمَرَ وأَحَدَ عَشَرَ كوكبًا ساجدةٌ لِي". وبّخه والده وقال له: "ما هذا الحُلْمُ الَّذي رَأَيتَه؟ أَتُرانا نأتي أَنا وأُمُّكَ وإِخوَتُكَ فنَسجُدُ لكَ إِلى الأَرض؟". إنّ "الشّمس، والقمر، والكواكب" هي نعوتٌ للإلهة الأعظم في الميتولوجيا القديمة؛ خلفيّة يوحنّا هي بالتالي معقّدة. كانت الإلهةُ الأمُّ، ملكةُ السماء، موضوعَ عبادة في آسيا. قد يوحي يوحنّا من خلال ذلك بأنّ المرأة هنا هي الملكة الحقيقيّة للسماء[٦].

فهم يوسف ووالده على الفور معنى هذا الحلم، بينما في سفر الرؤيا لا يُعطَى أيُّ تفسير لمعنى الشمس والقمر والكواكب، لكنّ بعض نصوص من العهد القديم قد تُسهِم في توضيح معناها، نورد منها على سبيل المثال ما يلي:

. قال بنو قورح لإسرائيل في **مز ٨٤: ١١**: "الله، الربّ، هو شمسٌ ودرعٌ".

. وأعلن أشعيا لإسرائيل ما يلي: "لا تكونُ الشَّمسُ مِن بَعدُ نورًا لكِ في النّهار، ولا يُنيرُكِ القمرُ بضيائِه في اللّيل، بلِ الرّبُّ يكونُ لكِ نورًا أَبديًّا، وإِلهُكِ يكونُ جلالَكِ. لا تَغرُبُ شمسُكِ مِن بَعدُ، وقمرُكِ لا يَنقُص، لأَنّ الرّبَّ يكونُ لكِ نورًا أَبديًّا، وتكونُ أَيّامُ مَناحتِكِ قدِ انقَضَت" (**أش ٦٠: ١٩-٢٠**).

آ ٢: حامِلٌ تَصرُخُ مِن أَلَمِ المَخاض".

هي صورةٌ تُبرِزُ آلامَ مخاضِ المرأة التي هي على وشك أن تضع مولودَها، لكنّها صورةٌ تُناقِضُ وصفَ المرأة عينِها مُتلألئةً بالبهاء. نجد هذه الصورة النبويّة في نصوص أش ٧: ١٤؛ ١٣: ٨؛ ٢١: ٣؛ ٢٦: ١٧؛ ٦٦: ٨-٩؛ إر ٤: ٣١؛ هو ١٣: ١٣؛ مي ٤: ١٠، كما أيضًا في تك ٣: ١٦.

لدى أنبياء العهد القديم، **المرأة الحبلى التي تتوجّع** هي تشخيص لإسرائيل أو لصهيون في الشدّة. ترمز أوجاع الإيلاد أحيانًا إلى المحنة التي تسبق الزمن المسيحانيّ. بالإيجاز، تمثّل المرأةُ البشريّةَ الأمينةَ، شعبَ الله الإسكاتولوجيّ. تتطابق "الكواكبُ الاثنا عشر"، التي تزيّن المرأةَ، مع الأبراج، وتُضفي عليها طلّةَ إلهةٍ قديمة. يرتبط تماهيها مع مريم بنموّ التقوى المريميّة في الكنيسة عبر العصور.

آ ٣: "وظَهَرَت في السَّماءِ آيةٌ أُخرى:
تِنّينٌ كبيرٌ أَحمر، له سبعةُ رؤوسٍ، وعشرةُ قرون، وعلى رؤوسِه سبعةُ تيجان".

لدينا في هذه الآية عدوٌّ شرسٌ، هو **عدوُّ المرأة** الرهيب: إنّه "التنّين".

"**التنّين**" هو عدوّ كلِّ الذين يتشبّثون بالله. يلقي بدايةً كواكبَ (ملائكة) إلى الأرض، مُوقِعًا الاضطراب في الكون. لا ذكر "**للتنّين**" في العهد الجديد إلاّ هنا. في تقاليد الشّعوب القديمة، ولاحقًا في سفْر الرؤيا، هو يرمز إلى قوّة الشّرّ المعادية لله. يستعير الكاتب في وصفه له اللّون "الأحمر" من التّقليد الفارسيّ والمصريّ، والرؤوس السّبعة من التّقليد البابليّ، والقرون العشرة من التّقليد الكتابيّ (دا ٧: ٧)، فيشير إلى طابعه الأسطوريّ الرّمزيّ؛ فهو مثل "رَهَب" و"لاوياثان" (أش ٢٧: ١؛ ٥١: ٩؛ أي ٤٠: ٢٠) اللّذَين تحوّلاَ تحت

[6] Wilfrid J. HARRINGTON, *Revelation*, Sacra Pagina 16, The Liturgical Press, Collegeville, Minnesota 1993, p. 126s.

يد الكاتب إلى لعبة في يد الله القدير (مز ١٠٤: ٢٦). ويدلّ لونه "النّاريّ" (πυρρός)، حرفيًّا، على شراسته وطابعه الشّيطانيّ (٦: ٤؛ ١٢: ٩). إنّ "آية" المرأة هي عظيمةٌ حقًّا، أمّا آية التّنّين فليست هي بل هو ذاته "عظيم" (μέγας)، ومع هذا فهو سيُلقى على الأرض (١٢: ٩).

في الميتولوجيا، "التّنّين" (δράκων) هومسخٌ مرعب وضخمُ يقيم في البحر، وفي العهد القديم، يُبْرَز بأنّه عدوّ لله بأسماء مختلفة:

. "رَهَب" (רַהַב): أش ٥١: ٩: "إستيقظي استيقظي، إلبَسي العِزَّةَ يا ذراعَ الرَّبّ، إستيقظي كما في قَديمِ الأَيّام وأَجيالِ الدُّهور. أَلَستِ أَنتِ الّتي سَحَقْتِ رَهَب، وطَعَنتِ التِّنّين؟".

. "لوياتان" (לִוְיָתָן): مز ٧٤: ١٤: "أَنتَ هَشَّمتَ رؤوسَ لَوِياتان"؛ أي ٤٠: ٢٥: "أَمّا لَوِياتان، أَفتُمسِكُه بِشِصّ، أَم تَربِطُ لسانَه بحَبْل؟".

. "بِهِمُوت" (בְּהֵמוֹת): أي ٤٠: ١٥-٢٤: "أُنظُرْ إِلى بِهِمُوتَ الّذي صَنَعتُه مِثلَكَ؛ إِنَّه يَأكُلُ العُشبَ مِثلَ الثّور".

هناك في الغالب **تَمَاهٍ بين التنّين ومصر**، مضطهدِةِ العبرانيّين، ولكنّ الله هزمها في آخِرِ الأمر.

وهناك روايات بيبليّة حول عملاء أشرار متلهّبون لكي يصيروا أمثال الله، ولكنّهم آخِرِ الأمر يُرمَون إلى الأسافل، كما نقرأ في أش ١٤: ١٣-١٥؛ حز ٢٨: ١١-١٩.

– **اللون "الأحمر"** (πυρρός) هو رمز الحرب والمجازر. من خلال نصَّي الحصان الثاني (٦: ٤) والتنّين (١٢: ٣)، يوحي هذا اللون بالقساوة التي لا توفّر الحياة البشريّة، أي بالنزعة الدمويّة، إذ إنّ المؤلِّف يستعمل كلمة "دم" ١٩ مرّة دون أن يقصد بذلك اللون الأحمر بحدّ ذاته، بل سفك الدم[٧].

– "**الرؤوس السبعة**" (ἔχων κεφαλὰς ἑπτὰ) تشير إلى سلطان كبير.

– "**القرون العشرة**" (καὶ κέρατα δέκα) تذكّر بالبهيمة التي يصفها دا ٧: ٧، وتعبّر هي أيضًا عن سلطان عظيم.

للتنّين إذًا سبعة رؤوس وذَنَب، وليس رأسٌ وأرجل؛ هو ليس متّشحًا بثوب، ولكنّ لونه يفضح طبعَه الهدّام[٨]. قرونه العشرة وتيجانه العشرة تعبّر عن سلطان شامل، في حين أنّ إكليل المرأة هو إكليل الشرف.

يريد التنّين أن يقتل الولد الذي تعطيه المرأةُ الحياة؛ واستنادًا إلى ١٢: ٩، يختصر التنّين أعداء البشريّة الأسطوريّين وهم:

. حيّة سفر التكوين،

. إبليس، "المقسِّم" أو "النمّام"،

. والشيطان، المدّعي على الناس في المحكمة الإلهيّة.

---

[٧] رج أ. شهوان، **المرجع السابق**؛ جان عزّام، **المرجع السابق**.

[8] HAULOTTE E., *Symbolique du vêtement selon la Bible*, Paris 1966, p. 324ss.

غرض الشيطان هو أن يغويَ العالَمَ، وأن يبعده عن الله. وبالرغم من سلطانه الواسع، وبحسب رؤ ١٢، هو يفشل في كلّ محاولاته العدوانيّة ضدّ الولد المسيحانيّ، وضدّ ميخائيل وملائكته، وضدّ المرأة، وفي هذا إعلانٌ عن هزيمته النهائيّة التي يجري الكلام عليها في رؤ ٢٠.

ليس هناك من شكٍّ حول هويّة آية التنّين الأحمر. تفسّر آ **٩** ذلك بشكل واضح. "الرؤوس، والأبواق، والتيجان" هي علامات قدرته الدنيويّة التي يعطيها لمن يريد (رج لو ٤: ٦-٧؛ رؤ ١٣: ٢).

الجزء الثالث من الكواكب التي جرّها هي، حسب المفهوم العامّ، الملائكة الذين تبعوه في تمرّده.

منذ أعطى اللهُ الوعدَ أنَّ نسلَ المرأةِ سوف يسحق يومًا رأسَ الشيطان، أخذ هذا الأخيرُ وضعيّتَه أمام المرأة بحيث يدمّر الطفل فور ولادته، لا بل فعل كلّ ما بوسعه لمنع مجيئه.

محاولته قتل ابن المرأة سيخبرنا عنه مت ٢: ١٣؛ فلقد سعى هيرودس إلى إيجاد الطفل ليهلكه، لكنّه فشل في محاولته، لأنّ ملاك الله كان قد نبّه يوسف، وأمره بأن يهرب مع الأمّ والطفل إلى مصر.

التنّين والوحشان الأوّل والثاني يقومون هم أيضًا بأعمال تفاجئ القارئ:

. يجرّ التنّين النجوم إلى الأرض (١٢: ٤)،

. يصارع في السماء (١٢: ٧)،

. يطارد المرأة (١٢: ١٣)؛

. يجدّف الوحش الأوّل على اسم الله (١٣: ٦)، له سلطان على كلّ قبيلة وشعب (١٣: ٧)؛

. يتكلّم الثاني كالتنّين (١٣: ١١)...[٩].

آ **٤**:

"وذَنَبُه يَجُرُّ ثُلثَ كواكِبِ السَّماء، فأَلقاها إِلى الأَرض.

ووَقَفَ أَمامَ المرأَةِ الَّتي توشِكُ أَن تَلِد، حَتَّى إِذا وَضَعَت ولدَها ابتَلَعَه".

تتحكّم قوّة الشرّ بمصير البشر، وكأنّها من أصل سماويّ (رج آ ٨)، لكنّها سقطت إلى قعر الهوّة (رج تك ٦: ١-٦؛ أش ١٤: ١٢؛ دا ٨: ١٠). يقف التنّين أمام المرأة ينتظرها لتلد، حتّى يبتلع ولدها، ولكنّه سيفشل في ذلك، لأنّ الولد خُطِف إلى السّماء، فراح يضطهد الكنيسةَ ونسلَها.

– "**الكواكب**": تَطَوَّرَ معناها في العهد القديم؛ فهي تعني الكواكب بالمعنى الطبيعيّ للكلمة، وهي رمز سموّ الله. مثال على المعنى الطبيعيّ هو الكلام عنها في إطار التحوّلات الكونيّة (رج ٦: ١٣؛ ١٢: ٤)، ولكن عندما يشير "الكوكب" إلى "**ملاك الكنيسة**" (١: ٢٠)، أو يدلّ على "**الهبوط من السماء على الأرض**" (٩: ١)، أي على حقيقة شيطانيّة، وعندما يطبَّق على **المسيح** الذي يحدّد ذاته على أنّه "**نجمة الصبح المضيئة**" (٢٢: ١٧) بعدما وعد بذلك (رج ٢: ٢٨)، فهو يُؤخَذ طبعًا بالمعنى الرمزيّ"[١٠].

---

[٩] رج أ. شهوان، **المرجع السابق**؛ جان عزّام، **المرجع السابق**.

[١٠] **المرجعان السابقان**.

الكواكب هي "من السماء" (٦: ١٣)، ومكانها الطبيعيّ هو السماء، لكنّها لا تبقى فيها، إذ إنّ جزءًا منها يُنزع من السماء ويُرمى على الأرض، ويتمُّ هذا بقوّة التنّين (رج ١٢: ٤)[١١].

آ ٥:

"فوَضَعَتِ ابنًا ذَكَرًا، وهو الَّذي سَوفَ يَرعى جميعَ الأُممِ بعصًا مِن حديد.
وخُطِفَ وَلَدُها إلى حضرةِ اللّهِ إلى عرشِه".

يندّد هذا الموضوع البيبليّ بصفاقةِ مخلوقٍ يتحدّى الله، دون أن تكون له القدرة على مواجهته مباشرةً. إنّ تلميحاتِ رؤ ١٢: ٥ إلى أش ٧: ١٤، و٦٦: ٧، ومز ٢: ٨، تُماهِي "الولدَ" مع المسيح:

. **رؤ ١٢: ٥:** "فوضعتْ ابنًا ذَكَرًا، وهو الذي سيرعَى جميعَ الأمم بعصًا من حديد..."؛
. **أش ٧: ١٤:** "فلذلك يُؤتيكُمُ السَّيِّد نَفْسُه آيةً: ها إنّ الصَّبِيَّةَ تَحمِلُ، فتَلِدُ ابنًا، وتدعو اسمَه عِمّانوئيل"؛
. **أش ٦٦: ٧:** "قَبلَ أَن تَتَمَخَّضَ وَلَدَت، وقَبلَ أَن يَأخُذَها الطَّلْقُ وَضَعَت ذَكَرًا"؛
. **مز ٢: ٩:** "بعصًا مِن حديدٍ تُكَسّرهم، وكإِناءِ خزَافٍ تُحَطِّمُهم".

تماهي هذه التلميحاتُ بين **الولد الذي تلده المرأة** وبين **المسيح**. يشير خطفُه إلى الحدث الفصحيّ؛ فمن دون أن يتمكّن إبليس من أن يَطَالَ المسيح، انفصل هذا الأخيرُ عن شعب الله، وجلس على العرش في السماء. إنّ بدءَ ملكوتِه، الذي يُحتَفَى به في ١١: ١٥ ("صار مُلْكُ العالمين لربّنا ولمسيحه...")، ليس أمرًا سيأتي، بل أمرٌ حَدَثَ في الفصح. هذه هي القناعة التي تؤسِّس الرجاء في سفْر الرؤيا.

بما أنّ "المنتصرَ" قد تلقّى الوعدَ بأن **يرعى الأمم بعصًا من حديد**، كما جاء في ٢: ٢٦-٢٧، فإنّ "الولد" يمثّل أيضًا كلَّ مسيحيٍّ أمين، الذي، باتّحاده بالمسيح، ينجو من نفوذ التنّين، ويشترك في مُلْكِ المسيح.

– **"المرأة الحبلى التي تلد ابنًا"**: بينما يثورُ "تِنّينٌ أحمر" كالدم ضدّها وضدّ الولد الذي وضعتْه، يتمّ تحديد هويّتها بأنّها مريم، أمّ المسيح، وأثبت التقليد الفنّيُّ تكرارًا هذا التفسير. واستنادًا إلى نيّة الكاتب الأولى، **تمثّل المرأةُ شعبَ الله**، أي **الكنيسة**، التي في داخلها وُلدَ المسيح. بالمقابل، **يمثّل التنّينُ الشيطانَ والشرَّ**، مع إشارةٍ خاصّةٍ إلى روما، الأمبراطوريّة التي تضطّهد المسيحيّين، إذ يمكن أن تكون **الرؤوسُ السبعة تلميحًا إلى قوّة عظيمة وإلى تلال روما السبعة**، في حين أنّ **القرون العشرة** –القرن هو رمز السلطان– قد تكون **ذِكْرًا لملوك روما العشرة الأوائل**.

نقرأ في أش ٧: ١٤ أنّ "الصبيّة تحبل وتلد ابنًا"، سيكون آيةً من عند الربّ لمِلكٍ لا يؤمن ولشعبٍ يشبهه في قلّة الإيمان. في آ ٥ التي نحن بصددها، كما في المزمور ٢ المسيحانّي، سيلعب هذا المولود دورًا استثنائيًّا، هو رعاية الأمم بأسرها بعصًا من حديد (رج مز ٢: ٩).

---

[١١] **المرجعان السابقان.**

ترى القراءةُ المسيحيّةُ أنّ "الابن الذَّكَر" هو يسوع المسيح التّاريخيّ بالذات، الذي وُلِدَ من مريم العذراء، في بيت لحم، والذي خُطِفَ إلى الله وإلى عرشه بالموت والقيامة في أورشليم، الأمر الذي أدّى إلى فشل التّنّين، وبالتالي إلى تحقيق وعد الله الذي أعطاه، بعد استجواب حوّاء، في سفر التكوين: "وأَجعَلُ عداوةً بينَكِ وبينَ المَرأَة، وبينَ نسلِكِ ونسلِها، فهُوَ يَسحَق رأسَكِ، وأَنتِ تُصيبينَ عَقِبَه" (تك ٣: ١٥). ويذهب آخرون إلى اعتبار أنّ "الابن الذَّكَر" هو يسوع المسيح الرّوحانيّ الذي يولد بالعماد في الكنيسة في قلب المؤمنين.

ماذا يُقال عن يسوع؟

أن يحكم جميع الأمم بعصا من حديد، فهذا يعني أنّه يفعل ذلك بحزم. في مز ٢: ٨-٩ نقرأ: "سَلْني فأُعطيَكَ الأمَمَ ميراثًا، وأَقاصِيَ الأَرض مِلْكًا. بعصًا مِن حديدٍ تُكَسّرهم، وكإِناءِ خزّافٍ تُحَطِّمُهم".

تشير الرؤيا في السِفْر مباشرة إلى الصعود دون الإشارة إلى موت يسوع وقيامته: "وخُطِفَ وَلَدُها إِلى حضرةِ اللّهِ إِلى عرشِه" (رؤ ١٢: ٥ب).

آ ٦:

"وهَرَبَتِ المرأَةُ إِلى البَرِّيَّة، حيثُ أَعَدَّ اللّهُ لها مكانًا،

لِتُقاتَ هناكَ أَلفَ يومٍ ومائتَي يومٍ وستِّين".

يحدّد **هربُ المرأة إلى الصحراء**، حيث تتلقّى غذاءًا وَفَّرَتْه العنايةُ الإلهيّةُ مدّةَ ١٢٦٠ يومًا، وَضْعَ شعبِ الله بعد الفصح، باعتباره خروجًا جديدًا. وكما يبدو، تعيش المرأة على مسافة من الله، لكنّه يسهر عليها ويُعنَى بها: "وهربتِ المرأة إلى البرّيّة، حيث أعدَّ اللهُ لها مكانًا لتُقَاتَ هناك ألفًا ومائتين وستّين يومًا" (١٢: ٦). إنّ الحدث الفصحيّ هو بمثابة توقيع على هزيمة التنّين؛ نجد الفكرة عينَها في ١٢: ١٣ بالنسبة إلى رئيس هذا العالَم: "ورأَى التِّنِّينُ أَنَّه قد أُلقِيَ إلى الأَرض، فطارَدَ المرأَةَ الَّتي وَضَعَتِ الولدَ الذَّكَر".

تنقسم هذه الآية إلى ثلاثة أجزاء: **الهروب**، **المكان** المُعَدّ، و**الطعام**.

– **"وهَرَبَت"**: يعتقد بعض الناس أنّ هرب المرأة هذا **إلى البرّيّة** هو مرتبط بهرب والدَي يسوع إلى مصر. لكنّ هذا الأمر غير وارد ، لأنّ الهرب الموصوف هنا يحدث بعد اختطاف الابن إلى السماء.

ويعتقد بعضٌ آخَر أنّ المقصود هو تشتيت العبرانيّين إبّان الزمن الحاضر، ووقايتهم العجيبة من أيّ مكروه. يبدو أنّه ينبغي استبعاد هذا أيضًا، لأنّه المسألة هي مسألة **هروب**، وليس **تشتيتًا** أو ترحيلاً. علاوةً على ذلك، تتمّ الإشارة أيضًا إلى مدّة الهروب، الذي قد يشير إلى الهروب الذي أوصى به يسوع اليهودَ الذين يحضرون رجاسة المكان المقدّس (رج مت ٢٤: ١٥-٢٢).

– **"وهربت المرأة إلى البرّيّة"**: (رج آ ١٤). يمكن اعتبار "هرب المرأة إلى البرّيّة" إشارةً إلى هرب المسيحيّين من أورشليم إلى بِلاّ شمالاً إبّان الحرب اليهوديّة وعلى أثرها، والتي جرت بين الثوّار اليهود والسلطات الرومانيّة الحاكمة، بين سنتَي ٦٦ و٦٧ ب. م. تفرّ المرأةُ، ومثلها الكنيسة، إلى البرّيّة لتملأ حياتها بما يجود به الله عليها من حماية وغذاء، وقداسة، كما فعل قبلاً تجاه شعب العهد القديم الذي فرّ من مصر (خر

١٦)، وإيليّا عندما اضطرّ إلى ذلك (١ مل ١٧: ٣-٦؛ ١٩: ٥-٨)، وكما سيفعل يسوع (مت ٤: ٣-٤، ١١؛ ١٤: ١٣-٢١). بالنسبة إلى شعب العهد القديم، شكّلت "البرّيّة" زمنَ امتحانٍ لإيمانه، وملجأً وحماية، وذروةَ عنايةِ الله به، ومهبطَ الوحي، ومكانَ صمتٍ وصلاة. كذلك اعتبر شعبُ العهد الجديد أيضًا "البرّيّةَ"، ومنذ البداية، ملجأً ومكانَ عناية الله، كما رأى فيها زمنَ محنةٍ وتجدُّد.

– **"ألفا ومئتين وستّين"**: يعبّر هذا العدد عن زمن محنة شديدة، لكنّه محدود زمنيًّا، وهو مشابه لِمَا ورد في ١١: ٢: "فسيَدوسونَ المدينَةَ المقدَّسةَ اثنينِ وأَربعينَ شهرًا"؛ وفي ١٣: ٥: "وأُولِيَ سلطانًا على العملِ اثنَينِ وأَربعينَ شهرًا". عدد أيّام الشهر القمريّ هو ثلاثون يومًا، تساوي ١٢٦٠ يومًا (رج ١١: ٣؛ ١٢: ٦)، أو ثلاث سنين ونصف السنة، ما يعادل "وقتًا ووقتَين ونصف وقت"/"زمانًا، وزمانين، ونصف زمان" (١٢: ١٤)، ونجد هذه الصيغة الأخيرة في سفر دانيّال (دا ٧: ٢٥؛ ١٢: ٧؛ ٩: ٢٧) حيث يجري الكلام على "نصف أسبوع". تاريخيًّا، دام اضطهاد أنطيوخوس إبّيفانوس لليهود في أورشليم ثلاث سنين ونصف السنة، وبالتحديد من شهر حزيران من سنة ١٦٨ وحتّى شهر كانون الثاني من سنة ١٦٥ ق. م. أضحى هذا العدد بمختلف صيغه رمزًا إلى زمن اضطهاد، كما أيضًا إلى انحباس المطر: "في أَيَّامِ إِيلِيَّا، حينَ احتَبَسَتِ السَّماءُ ثلاثَ سنواتٍ وستَّةَ أَشهر، فأَصَابَتِ الأَرضَ كُلَّها مجاعةٌ شديدة" (لو ٤: ٢٥)؛ "كانَ إِيلِيَّا بشرًا مِثلَنا، فصلَّى طالبًا بِالحاحٍ أَلاَّ يَنزِلَ المطَر، فلَم يَنزِلْ على الأَرضِ ثلاثَ سنواتٍ وستَّةَ أَشهر" (يع ٥: ١٧؛ رج ١ مل ١٨: ١). إنّ العدد ثلاثة ونصف هو مساوٍ لنصف العدد سبعة الذي يرمز إلى الكمال، وبالتالي هو يعني أنّ الاضطهاد لن يوصِلَ المضطهِدين إلى مراميهم، وأنّ مدّة الاضطهاد ستبقى محدودةً مهما كانت قاسية. ومن المحتمل أيضًا أن يكون رمزًا إلى الاضطهاد الذي قاسته الكنيسة أيّام نيرون الظالم (رج رؤ ١٣؛ ١٧: ١٠-١٤).

لقد أعدّ الله لليهود المسيحانيّين مكانًا وسبلَ العيش لمدّة ثلاث سنوات ونصف السنة من المحنة العظيمة.

سيتواصل الكلام على الهروب في آ ١٣، بعد فاصلٍ يوفّر نظرةً إلى ما حدث قبلاً.

آ ٧:

"ونَشِبَت حربٌ في السَّماء،

فإِنَّ ميخائيلَ وملائكتَه حاربوا التِّنِّين، وحارَبَ التِّنِّينُ وملائكتُه".

– يردّ **ميخائيلُ**، رئيسُ الملائكة الذي يحمي شعبَ الله، **وملائكتُه** على هجومِ التنّين: "ووقف أمامَ المرأة التي توشك أن تلد، حتّى إذا وضَعَتْ ولدَها ابتلعه" (١٢: ٤)، بطردِهِ من السماء:"ونشبت حربٌ في السماء، فإنّ ميخائيل وملائكته حاربوا التنّين، وحاربَ التنّينُ وملائكتُه، فلم يَقْوَ عليهم، ولا بقي لهم مكانٌ في السماء" (١٢: ٧-٨). مَن كان يلقي الكواكبَ على الأرض، لَقِيَ المصيرَ عينَه، ويشكّل سقوطُه خيطَ الروايةِ الأحمرَ (أنظر آ ٣، ٩، ١٣، ١٨).

لقد اندلع **صراع مثير بين الخير، الذي تمثّله المرأة والولد** الذي تشير إليه آ ٥ على أنّه المسيح، مقتبسةً مز ٢: ٩، لكن أيضًا رئيسُ الملائكة ميخائيل مع جند الملائكة، **وبين الشرّ الذي يتحدّد بأنّه "التنّين** العظيم، الحيّة

القديمة، الذي يُدعَى إبليس والشيطان". "إبليس" هو الكلمة اليونانيّة، و"الشيطان" هو الكلمة العبريّة، ويعني "الشاكي" أكثر منه "الغاوي". ويرتبط بالتنّين أيضًا "ثلث نجوم السماء"، التي أُلقِيَت على الأرض، وقد يكون ذلك تلميحًا إلى الملائكة العصاة (٢ بط ٢: ٤؛ يهوذا ٦)[١٢]. يحصل الصدام إذًا في الأفق الأرضيّ والتاريخيّ.

لا يطال الاعتداءُ الابنَ–المسيحَ الذي أُخِذَ إلى السماء، أي المسيح المَمَجَّد، الذي انتصر على الموت وعلى الشرّ بالقيامة. يحتدم غضب التنّين عبثًا على **المرأة التي تلجأ إلى البرّيّة**، كما إسرائيل السائر نحو أرض الميعاد؛ فالبرّيّة هي مأوى المضطهَدين التقليديّ، وهي النطاق السرّيّ والهادئ الذي تتوفّر فيه الحماية الإلهيّة والمنّ. في هذا الملجأ، تبقى المرأة، أي الكنيسة، **ألفًا ومائتين وستّين يومًا** فقط (١٢: ٦)، أي ما يعادل ثلاث سنوات ونصف بالتحديد، أي نصف السبعة، وهي فترة محدودة يجري وصفها في آ ١٤ بأنّها "زمنٌ، وزمانان، ونصف زمان".

لكنّ **التنّين أفرغ ضدّ المرأة نهرَ ماءٍ**، يمثّل القوى المظلمة والسلبيّة، وهو صورة الاضطهاد الذي يضرب أيضًا "نسلَ" المرأة، أي المسيحيّين، الأمناء لوصايا الله، وشهود المسيح.

– **"ميخائيل"**: يعني هذا الاسم حرفيًّا في العبريّة، "مَنْ كالله؟". نجد ذكرًا له في دانيّال (١٠: ١٣، ٢١؛ ١٢: ١)، وزكريّا (٣: ٢)، في العهد القديم، وفي الرؤيا (١٢: ٧)، و٢ بط ٢: ١١، ويهوذا ٩، في العهد الجديد. هو رئيس الملائكة ، و"واحد من الرؤساء الأوائل"، و"المدافع" عن شعب إسرائيل (دا ١٠: ١٣؛ ١٢: ١). هو نقيض الشّيطان، يقاتل التنّين وينتصر عليه (رؤ ١٢: ٧)، طاردًا إيّاه من السماء، يقوم هنا بدور المسيح نفسه، "ملك الملوك، وربّ الأرباب" (رؤ ١٩: ١١–١٦)، ورئيس الجند العلويّين، والمدافع عن قضيّة إسرائيل على الأرض.

ثلاث مقاطع يمكن أن تشير إلى حدث طرد الشيطان من السماء وإلقائه على الأرض، هي التالية:

. قال يسوع لتلاميذه: "رأيت الشيطان ساقطًا مثل البرق من السماء" (لو ١٠: ١٨–١٩).

. "الآن دينونة هذا العالم قد أتت؛ الآن يُطرَدُ أركونُ هذا العالم" (يو ١٢: ٣١).

. "تمّ الحكم على رئيس هذا العالم" (يو ١٦: ١١) .

آ ٨:

"فلَم يَقوَ علَيهم، ولا بَقِيَ لهم مكانٌ في السَّماء".

بالطبع، لن تكون الغلبة في نهاية الأمر إلاّ للحمل الذبيح ولكلّ مَن يحمل سمتَه على جبهته، علامة الانتماء إليه.

---

[١٢] ٢ بط ٢: ٤: "فإذا كانَ اللهُ لَم يَعْفُ عنِ الملائكةِ الخاطئين، بل أهبطَهم أسفَلَ الجحيم، وأسلَمَهم إلى أحابيلِ الظُّلُمات حيثُ يُحفَظونَ ليوم الدَّينونَة..."؛ يهوذا ٦: "أَمَّا الملائكةُ الَّذينَ لم يَحتَفِظوا بمنزلتِهِم الرَّفيعة ، بل تَرَكوا مُقامَهم، فإنَّ اللهَ يَحفَظُهم لدينونةِ اليومِ العظيم مُوثَقينَ بقيودٍ أَبديَّةٍ في أَعماقِ الظُّلُمات".

قد يكون من الصعب فهم سماح الله للشيطان، وهو عدوّ الله، بالوصول إلى حضرته في السماء. لدينا مراجع تفيدنا حول وصوله إلى السما، كما في **أي ١: ٦–١٢**: "واتَّفَقَ يومًا أَن دَخَلَ بَنو اللهِ لِيَمثُلوا أَمامَ الرّبّ، ودَخَلَ الشّيطانُ أَيضًا بَينَهم. فقالَ الرّبُّ للشّيطان: "مِن أَينَ أَقبَلتَ؟" فأَجابَ الشّيطانُ وقالَ لِلرّبّ: "مِنَ الطّوافِ في الأَرضِ والتَّرَدُّد فيها" (رج ٢: ١–٧)؛ وأيضًا في **زك ٣: ١–٢**: "وأَراني يشوعَ الكاهنَ العظيمَ واقفًا أَمامَ ملاكِ الرّبّ، والشّيطان واقفًا عن يمينه ليَتّهِمَه. فقالَ الرّبُّ للشّيطان: "زَجَرَكَ: الرّبُّ، يا شيطان، زَجَرَكَ الرّبُّ الّذي اختارَ أُورشَليم. أَلَيسَ هذا شُعلَةً مُنتَشَلَةً مِنَ النّار؟"".

آ ٩:

"فأُلقِيَ التِّنّينُ الكبير، الحيَّة القديمة، ذاكَ الَّذي يُقالُ له إِبْليسُ والشَّيطان، مُضَلِّلُ المعمورِ كُلِّه، أُلقِيَ إِلى الأَرضِ وأُلقِيَ معَه مَلائِكَتُه".

– **"أُلقي"** (ἐβλήθη): تشديد على الفعل، في هٰذه الآية (ثلاث مرّات في الأصل اليونانيّ)، وفي الآيتين ١٠ و١٣). لقد انتهى دور التّنّين المضلّ الشّاكي، وصار الحكم والخلاص في يد المسيح وحده (لو ١٠: ١٨؛ يو ١٢: ٣١).

– **"التنّين، الحيّة، إبليس، الشّيطان، المضلّ"**: يثير تكديس هٰذه النّعوت الكراهية للتّنّين، والكفر به، والابتعاد عنه.

– **"الحيّة القديمة"، "إبليس"، "الشيطان"، "الشاكي"** (آ ٩–١٠)

تُلْمِحُ التسميةُ، "الحيّةُ القديمة"، إلى تك ٣: ١٤: "فقالَ الرَّبُّ الإلهُ للحيَّة: "لأَنَّكِ صَنَعتِ هذا، فأَنتِ ملعونةٌ مِن بينِ جميعِ البهائِم وجميعِ وحوشِ الحقل. على بَطنِكِ تَسلُكين، وتُرابًا تأكُلين طَوالَ أَيّامِ حياتكِ"".

"إبليس"، في اليونانيّة "دْيَابُلُسْ" (Διάβολος)، هو نَقْلٌ لكلمة "شيطان" (שָׂטָן) التي تعني في العبريّة "المتَّهِم". اقتبس الكاتب الاسم "شيطان"، ليُبرز مظهرَين سلبيَّين آخَرَيْن لهذا الأخير، وهما التاليان:

. هو الذي "يغوي" أو "يخدع" (ὁ πλανῶν)،

. وهو الذي "يشكو" (ὁ κατήγωρ).

آ ١٠–١٢: النشيد

في وسط الفصل ١٢ أدرج الكاتب واحدًا من الأناشيد التي تزيّن صفحات سفر الرؤيا. إنّه **نشيد انتصار** لأنّ الشيطان، "الذي يشكو" المسيحيّين و"يتّهمُهم"، قد هُزِمَ على يد القدرة الإلهيّة. يُظهِرُ النشيدُ بالتحديد الهدفَ الأخيرَ للمشهد، ألا وهو دَفْعُ المسيحيّين المضطهَدين إلى التشبّث بالرجاء؛ فبالرغم من الانتصار الظاهر للشرّ، الذي هو انتصار عابر، كما تشير إلى ذلك السنوات الثلاث والنصف الرمزيّة، سيكون للخير الكلمة الأخيرة. تجدر الإشارة إلى أنّ هذا المقطع هو مملوء بالاقتباسات البيبليّة، وهي التالية: تك ٣: ١٥؛ أش ٧: ١٤؛ مي ٤: ٩–١٠؛ مز ٢: ٩؛ دا ٧: ٧؛ ١٠: ١٣؛ خر ١٩: ٤.

يتمّ الهتاف للنصر على ضوء هزيمة "المتّهِم"، أي الشيطان (آ ١٠)، التي تلت رَمْيَهُ إلى الأرض. هكذا، إلى النعوت السابقة التي تُخلَعُ على الله، يُضافُ آخَر، هو "مخلّص" أو "خلاص" (σωτηρία). يقترن ملكوت الله بالسلطان أو بالسيادة اللذين يُعطَيان الآن للمسيح على ضوء موته وقيامته (أع ٢: ٣٦). يُصَوَّرُ الشيطان هنا بأنّه "المتَّهِم" (أي ١: ٩-١١)؛ هو يناضل في سبيل قطع الرباط بين الله والمؤمنين، ولكنّه لن ينجح في مسعاه (رو ٨: ٣٣-٣٥). المسيحيّون هم الآن مبرَّرون (رؤ ١٢: ١١)؛ وإذ إنّهم قد افتُدُوا بدم المسيح، فإنّهم قد انتصروا ليس فقط في العماد، بل بشهادة حياتهم (كلمة شهادتهم)، وصولاً إلى درجة الاستشهاد.

أخيرًا يندفع هتاف التسبيح باتّجاه البلاط السماويّ حيث سيملك المخلَّصون، والنشيد الحزين يُوَجَّهُ إلى الأرض، حيث سيعيث الشيطان فسادًا لمدّة محدودة من الزمن.

إنّ انتصار ميخائيل وملائكته هو بذات الفعل انتصار لله، ولمسيحه، وللشّهداء، ولجماهير السّماء بأسرهم. تفسح عمليّةُ الطردِ التي قامتْ بها المحكمة السماويّة المجالَ بذات الفعل **لظهور الخلاص**. استنادًا إلى الفكرة القديمة القائلة بأنّ المعارك التي تجري على الأرض هي نسخة عن المعارك السماويّة، يُفَسَّرُ انتصارُ الملائكةِ على التنّين كانتصار المسيحيّين على مَن يدَّعي عليهم ويتّهمُهم؛ فلقد **حصلوا على هذا الانتصار بفضل الموت التكفيريّ الذي حقّقه المسيحُ الحمَلُ** الذي غفر لهم خطاياهم، و"الذي أحبّنا، فحلَّنا من خطايانا بدمه" (١: ٥). هكذا أفرغَ الحملُ المسيحُ التّهمةَ الموجَّهَة إليهم من أيِّ مضمون.

ولكنّهم **حصلوا على هذا الانتصار أيضًا بفضل أمانتهم حتّى الموت**، والتي أحبطت إغواءَ التنّين. يسمح سقوط هذا الأخير إلى الأرض بالتأكيد، واستنادًا إلى ما كان اليهود يرجونه، أنّ مجيء المسيح قد هزم هذا الخصمَ، بالرغم من أنّ البشر ما زالوا يتألّمون على الأرض من عنفه.

إنّ **النشيدُ السماويُّ**، الذي يسمعه يوحنّا إذّاك، يعطي معنَى الأحداث الحاصلة.

آ ١٠:

"ثُمَّ سَمِعتُ صوتًا جهيرًا في السَّماءِ يقول:
"الآنَ حَصَلَ خلاصُ إِلهِنا وقدرتُه ومُلْكُه وسلطانُ مسيحِه،
فقَد أُلقِيَ مُتَّهِمُ إِخوتنا، الَّذي يَتَّهِمُهم نهارًا وليلاً عِندَ إِلهِنا".

بعد طرد الشيطان وملائكته من السماء، سمع يوحنّا صوتًا قويًّا في السماء. لا يقال من أين يأتي هذا الصوت العظيم، ولكن يجب أن يكون المقصود صوتَ إنسان، لأنّ ملاكًا لا يمكنه القول بأنّ الشيطان كان متّهِمَ إخواننا. ليس المؤمنون إخوة الملائكة، أي أنّ هذا هو إشارة أخرى إلى أنّ الكنيسة هي في السماء.

يجد المؤمنون أنفسهم في حالة حرب. يحاول الشيطان إعاقة نموّهم الروحيّ وتكاثرهم، وردعهم عن عبادة الله. هو يكره الذين يخصّون يسوع المسيح، لذلك هو لا ينفكّ يثير كراهية العالم ضدّ هؤلاء الأمناء. أمّا المؤمنون الفاترون فلا يزعجونه، وهو بدوره لا يزعجهم حتّى لا يوقظهم من سباتهم الروحيّ.

آ ١١:

"إنَّهم قد غَلَبوه بدمِ الحَمَل وبكلمةِ شهادتِهم،
ولَم يُفَضِّلوا حياتَهم على الموت".

لقد غلب المؤمنون الشيطان بدم الحمَل، وبكلمة شهادتهم، ولم يفضّلوا حياتهم على الاستشهاد وعلى مواجهة الموت. إنّ ما يعطي الشيطانَ سلطانًا على الإنسان هو روح العالم والذنوب التي يقترفها هذا الأخير، أو التي تتجذّر فيه. لقد حرّرنا المسيح من خلال تضحيته التعويضيّة والتكفيريّة من سلطان الشيطان والأبالسة، دافعًا دمه المقدّس من أجل خطايانا. في هذا المعنى كتب بولس إلى كنيسة روما ما يلي: "ذاكَ الَّذي جَعَلَه اللهُ كَفَّارةً في دمِه بالإيمان لِيُظهِرَ بِرَّه، بإغضائِه عنِ الخطايا الماضيةِ في حِلْمِه تعالى" (رو ٣: ٢٥)؛ لقد سبق الله وأقام المسيح يسوع كذبيحة تكفير من خلال الإيمان بدمه. وكتب يوحنّا: "دم يسوع ابنه يطهّرنا من كلّ خطيئة" (١ يو ١: ٧).

– **"غَلَبوه"** (καὶ αὐτοὶ ἐνίκησαν αὐτὸν): نعم، لقد حقّقوا الغلبة المرجوّة بموت يسوع وقيامته، ولكن أيضًا بجهادهم وثباتهم.

– **"بدمِ الحَمَل"** (τὸ αἷμα τοῦ ἀρνίου): هو دم يسوع الذي سُفِكَ على الصليب، وصار ينبوع حياةٍ لكثيرين، ومصدر قوّةٍ لا تُقهَر.

– **"وبكلمة الشّهادة"** (καὶ διὰ τὸν λόγον τῆς μαρτυρίας αὐτῶν): تتمّ الشهادة المسيحيّة، كشهادة المسيح عينه، بالكلمة، وبالجهاد حتّى الدّم والاستشهاد.

– **"ولَم يُفَضِّلوا حياتَهم على الموت"**: (καὶ οὐκ ἠγάπησαν τὴν ψυχὴν αὐτῶν ἄχρι θανάτου)، حرفيًّا: "ما أحبّوا أنفسهم حتّى الموت". في الواقع، لقد تخلّوا عن أنفسهم حتّى الموت، ملبّين صوت الربّ يسوع إلى التخلّي المطلق عن الذات، وإلى حمْل الصليب كلّ يوم على خطاه، باذلين النّفس من أجل حياة أبديّة (رج يو ١٢: ٢٥). إنّ تأدية **الشهادة وعدم محبّة الحياة الخاصّة** هما مترابطان ارتباطًا وثيقًا. قال يسوع: "لا تخافوا ممَّن يقتلون الجسد، ولكن لا يمكنهم أن يقتلوا الروح، بل **خافوا** بالحريّ من الذي يمكنه أن يهلك النفس والجسد كليهما في جهنّم. أَما يُباعُ عصفورانِ بِفَلْس؟ ومعَ ذلك لا يَسقُطُ واحدٌ منهما إِلى الأَرضِ بِغَيرِ عِلْمِ أَبيكم. أَمَّا أَنتم، فشَعَرُ رؤوسِكم نَفْسُه معدودٌ بِأَجمعِه. لا تخافوا، أَنتم أَثمَنُ مِنَ العصافيرِ جميعًا. مَن **شَهِدَ** لي أَمامَ النَّاس، أَشهَدُ له أَمامَ أَبي الَّذي في السَّموات، ومن أَنْكَرَني أَمامَ النَّاس، أُنْكِرُه أَمامَ أَبي الَّذي في السَّماوات" (مت ١٠: ٢٨–٣٣). وقال يسوع أيضًا: "مَن أَحَبَّ حياتَهُ فقَدَها، ومَن رَغِبَ عنها في هذا العالَم حَفِظَها للحياةِ الأَبديَّة" (يو ١٢: ٢٥). وقيل لملاك كنيسة إزمير: "لا تَخَفْ ما ستعاني مِنَ الآلام. ها إِنَّ إبليسَ يُلْقي منكُم في السِّجنِ لِيَمتَحِنَكم، فتَلقَونَ الشِّدَّةَ عشرةَ أَيَّام. كُنْ أَمينًا حتَّى المَوت، فسأعطيكَ إِكليلَ الحياة" (رؤ ٢: ١٠).

لدينا **الانتصار على الشيطان** من خلال **الشهادة**. الشيطان لا يريد أن يشهد المؤمن ليسوع. يدخل المسيحيُّ في معركة عندما يريد أن يشهد. مَن يشهد ينمو روحيًّا، ويُطلق هجومًا مباشرًا ضدّ مملكة الظلام من أجل تحرير النفوس من قيود الخطيئة والموت.

إنّ نضال المسيحيّ هو ضدّ القوى المناهضة لله ولمسيحه (رج أف ٦: ١١-١٨)، ولديه متوفِّرٌ للقيام بذلك سلاحُ الله الكاملُ الذي به يغلب الشرّير؛ يبقى أن "يتوشّح بالربّ يسوع المسيح" (رو ١٣: ١٤)، "مع عواطف الحنان واللطف والتواضع والوداعة والصبر... والبَسوا فوقَ ذلك كُلِّه ثوبَ المحبَّة، فإنَّها رِباطُ الكَمال " (كول ٣: ١٢، ١٤).

آ ١٢:

"فلِذلِكَ افرحي أَيَّتُها السَّماوات، وافرَحوا يا سُكَّانَها.
الويلُ لكما أَيُّها البَرُّ والبحر! إِنَّ إِبليسَ قد سقط عليكما،
يَستَشيطُ غيظًا وقد عَلِمَ أَنَّ له وقتًا قليلاً".

– "**إفرحي**": (εὐφραίνεσθε): الفرح هو بالخلاص الذي تحقّق بالمسيح يسوع الذي مات وقام وصعد إلى السماء، فهزم بذلك إبليس ومَن معه، وأمّن التحرير للذين قبلوه.

– "**السماوات**": لم ترد هٰذه اللّفظة، في صورة الجمع، في الرّؤيا، إلاّ هنا؛ في ١٨: ٢٠ لدينا المفرد: "إِشمَتي بها يا سماء".

– "**سُكَّانَها**" (οἱ ἐν αὐτοῖς σκηνοῦντες): هم ميخائيل وملائكته، وكلّ الذين خلّصهم الحمَل.

– "**ويل**" (οὐαί): قيل إنّه الويل الثّالث (١١: ١٤)، ولٰكنّ الكاتب لا يحدّد كعادته (٩: ١٢؛ ١١: ١٤). هو يهدّد "**البَرّ والبحر**" بـــ"**إبليس**" الّذي "**سقط عليهما**"، بعد أن طوّب السّماوات الّتي منها سقط: "تنعّمي يا سماوات".

آ ١٣-١٦:

بالتأكيد، **يتّصف التنّينُ بالعدوانيّة تجاه المرأة ونسلها**، لذلك "أُعطِيَتِ المرأةُ جناحَي العُقاب الكبير لتطير بهما إلى البرّيّة، إلى مكانها" (آ ١٤). يرمز جناحَا العُقاب الكبير، اللذان يخلّصان المرأة، إلى العناية الإلٰهيّة التي تجلّت عند فرار بني إسرائيل من مصر: "قد رأيتم كيف حملتُكم على أجنحة العُقبان وأتيتُ بكم إليّ" (خر ١٩: ٤).

إذا كان نصُّ آ ٦ اليونانيّ يوحي بأنّ **المرأة**، في البرّيّة، هي على مسافة من الله، فإنّ آ ١٤ تضيف بأنّها أيضًا **في مأمنٍ من الحيّة**. ولكون الحيّة بعيدةً عن المرأة ، فإنّها تحاول أن تبتلعها بنهر من الماء أفرغَتْه ليجرفها: "فأَفرَغَتِ الحيَّةُ مِن فمِها خَلْفَ المرأَةِ مِثلَ نهرٍ مِنَ الماء لِيَجرُفَها النَّهر" (آ ١٥).

في العهد القديم، وفي بعض الأحيان، **تمثّل كمّيّة الماء الضخمة الأعداءَ** الذين يقاتلون إسرائيل. تُذَكِّرُ الأرضُ التي خَلَّصَتِ المرأةَ، من خلال قيامها بابتلاع النهر، كيف أنّ الله خلّصَ إسرائيلَ من مطارديه المصريّين: "مَدَدْتَ يمينَكَ فابتَلَعَتْهُمُ الأَرض" (خر ١٥: ١٢). **وتذكّر أيضًا أنّ الربّ عاقب عصاةَ شعبه**، كما يؤكّد ذلك الاقتباسان التاليان:

. **عد ١٦: ٣٠-٣٢:** "وأَمَّا إِن أَبْدَعَ الرَّبُّ بديعةً، ففَتَحَتِ الأَرض فاها فابتَلَعَتهم بِكُلِّ ما لَهم، وهَبطوا أَحياءً إِلى مثوى الأَموات، عَلِمتُم أَنَّ هؤُلاءِ النَّاسَ قدِ استهانوا بالرَّبّ". فكانَ عندَ انتهائِه من هذا الكلامِ كُلِّه أَنِ انشَقَّتِ الأَرضُ الَّتي تَحتَهم، وفَتحَتِ الأَرضُ فاها فابتَلَعَتهم، هم وبيوتَهم وجميعَ رجال قُورَح وجميعَ أَموالِهم".

. **تث ١١: ٦:** "وما صَنع بِداثانَ وأَبيرامَ، ابنَي أَليآبَ ابنِ رَأُوبين، إذ فتَحَتِ الأَرضُ فَمَها فابتَلَعَتهما، هُما وبُيوتَهما وخيامَهما وكلَّ مَن سارَ وراءَهما في وسْطِ إسرائيل كُلِّه".

لا تستطيع الحيّة المسَّ باستقامة المرأة وبنزاهتها وبصمودها، إذ إنّ الله يضمن أمانَتها وأمانةَ شعبه. مع هذا، فإنّ **التنّين قادر أن يسبّب الضررَ والأذيّة لنسلِ المرأة** (تلميح إلى تك ٣: ١٥)، ولتلاميذ يسوع. هو يتمركز بين الأرض والبحر من حيث سيخرج ملازموه:

. "ورأيتُ وحشًا آخَرَ خارجًا من البحر" (١٣: ١)؛

. "ورأيتُ وحشًا آخرَ خارجًا من الأرض" (١٣: ١١).

إنّ الصورة التي يقدّمها سفر الرؤيا عن **التنّين** هي صورة **النقيض الوحشيّ للمرأة**.

آ ١٣:

"ورأَى التِّنِّينُ أَنَّه قد أُلقِيَ إِلى الأَرض، فطارَدَ المرأَةَ الَّتي وَضَعَتِ الولدَ الذَّكَر".

"طارَد"/"اضطهد": لم ترد في الرّؤيا إلاّ هنا. إشارة إلى تك ٣: ١٥. الاضطهاد ملازم لكلّ الذين يحبّون الابن، ويثبتون في الأمانة لله ولمسيحه.

آ ١٤:

"فأُعطِيَتِ المرأَةُ جناحَيِ العُقابِ الكبيرِ لِتَطيرَ بِهما إِلى البَرِّيَّة، إِلى مَكانِها،
فتُقاتُ هناكَ وقتًا ووقتَينِ ونصفَ وقت، في مأمَنٍ مِنَ الحيَّة".

رج خر ١٩: ٤؛ تث٣٢: ١١؛ أش ٤٠: ٣١؛ دا ٧: ٢٥؛ ١٢: ٧؛ رؤ ١١: ٢.

– **"جَناحَي النّسر العظيم"**: نحن أمام صورة مألوفة في العهد القديم؛ ففي خر ١٩: ٤؛ تث ٣٢: ١١، حمل الله شعبه من مصر على جناحيه كالعُقاب، عبر الصّحراء إلى أرض الميعاد ، وحمله لاحقًا من المنفى البابليّ إلى فلسطين (أش ٤٠: ٣١)، وسيعمل الأمر عينه في الزّمن النُّهيويّ، وعبر كلّ زمن.

– **"البَرِّيَّة"**: رج شرح آ ٦ أعلاه.

– **"وقتًا ووقتين ونصف وقت"**: (١٢: ٦). رج شرح آ ٧ أعلاه؛ أنظر أيضًا رؤ ١١: ٢.

آ ١٥:

"فأَفرَغَتِ الحَيَّةُ مِن فَمِها خَلفَ المَرأَةِ مِثلَ نَهرٍ مِنَ الماء لِيَجرُفَها النَّهر".

يستعمل الكاتب صورة من أسطورة بابليّة، عن تيامات ولَبُّو. إنّ صورة "**النّهر**" والطّوفان هي صورة نبويّة ترمز إلى جيش جرّار لعدوٍّ ما (أش ٨: ٦-٨؛ دا ٩: ٢٦؛ ١١: ٢٢).

– "**يجرفها النّهر**": حرفيًّا، "يجعلها محمولةَ نهرٍ" (ἵνα αὐτὴν ποταμοφόρητον ποιήσῃ)، والعبارة "محمولةُ نهرٍ"، في الأصل اليونانيّ (ποταμοφόρητον)، لفظة واحدة، وهي فريدة العهدين.

آ ١٦:

"فأَغاثَتِ الأَرضُ المرأَة،
ففَتَحَتِ الأَرضُ فاها، وابتَلَعَتِ النَّهرَ الَّذي أَفرَغَه التِّنِّينُ مِن فمِه".

رج عد ١٦: ٣٠-٣٤؛ مز ٣٢: ٦.

– "**أعانت/أغاثت الأَرضُ المرأَة**" (καὶ ἐβοήθησεν ἡ γῆ τῇ γυναικὶ): لم يرد الفعل "**أغاث/أعان**" في الرّؤيا إلاّ هنا. يبدو وكأنّ الطّبيعة كلّها في خدمة "**المرأة**"، لكنّها بالمقابل تقاوم الإنسان الشرّير وتقضي على وسائل شرّه (٦: ١٢-١٤؛ ٨: ٧-١٢). وكما علّم الربّ يسوع ووعد، "وقوّات الجحيم لن تقوى عليها"، أي على الكنيسة (مت ١٦: ١٨).

آ ١٧:

"فغَضِبَ التِّنِّينُ على المرأَة، ومضى يُحارِبُ سائرَ نسلِها،
الَّذينَ يَحفَظونَ وصايا الله، وعندَهم شهادَةُ يسوعَ المسيح".

"**نسل المرأة**": تحقيق لما ورد في تك ٣: ١٥، هذا النسل هو المسيح، البكر من بين الأموات، والمؤمنون به هم باقي نسل المرأة، على حدّ قول القدّيس بولس في المسيح، إنّه "بكر بين إخوة كثيرين" (رو ٨: ٢٩)، الحافظين وصايا الله، والّذين لهم شهادة يسوع، وهما علامتان تميّزان الكنيسة.

آ ١٨: "فوَقَفَ على رملِ البحر".

"**وقف على رمل البحر**": إنّ وصف التنّين واقفًا على رمل البحر يهدف إلى التقديم لعضوَي "الثلاثي غير المقدّس": الوحش الطالع من البحر (١٣: ١)، والآخَر الطالع من الأرض (١٣: ١١). في البرديّ ٤٧، والمجلّد السّينائيّ والإسكندريّ والأفراميّ ومجلّدات صغرى وترجمات قديمة عدّة. في مجلّدات كبرى وصغرى وترجمات قديمة أخرى، "ووقفتُ على رمل البحر"، فتتبع هٰذه الآية الفصل التّالي.

خاتمة

عندما يتمّ تصوير الخير والشرّ من خلال امرأة رائعة الجمال، مزيّنة بكواكب سماويّة، ومن خلال تنّين نَهِمٍ يجرّ بذيله الكواكب، لن يكون من الصعب تحديد أيّ ناحية يختار المسيحيّ، وأيّ موقف يتّخذ. يشير قلب هذا

الفصل إلى الصراع المتواصل بين قوى السماء وقوى الجحيم، والذي ستكون الغلبة فيه للحمل وللذين يؤمنون به يحملون وسمه، ويحبّونه، ويسيرون على خطاه.

مراجع

الأشقر جهاد، "وجه المرأة في سفر الرؤيا"، في: **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، منشورات الرابطة الكتابيّة، سلسلة دراسات بيبليّة ١٥، لبنان ١٩٩٧، ص ١٣٥-١٤٧.

الخوري نعمة الله، "الرؤيا والتكوين"، في: **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، منشورات الرابطة الكتابيّة، سلسلة دراسات بيبليّة ١٥، لبنان ١٩٩٧، ص ٢٨٧-٢٩٨.

شهوان أيوب، "الرمزيّة في الرؤيا"، **جريدة بيبليا**، ١١ (١٩٩١) ٤.

عزّام جان، "الرمزيّة في سفر الرؤيا"، في: بولس الفغالي، **سفر الرؤيا بين الأمس واليوم**، سلسلة دراسات بيبليّة ١٥، الرابطة الكتابيّة، لبنان ١٩٩٧، ص ٣٨-٦٠.

FALEY Roland J., *Apocalypse Then and Now. A Compagnon to the Book of Revelation*, Paulist Press, NY 1999.

HALVER R., *Der Mythos in letzten Buch der Bibel*, Hambourg – Bergstadt, 1964, p. 91-98.

HARRINGTON Wilfrid J., *Revelation*, Sacra Pagina 16, The Liturgical Press, Collegeville, Minnesota 1993.

HAULOTTE E., *Symbolique du vêtement selon la Bible*, Paris 1966, p. 324ss.

PRIGENT P., *L'Apocalypse de Saint Jean.* Commentaire du NT XIV, Paris 1981.

VANNI, Ugo, « Il simbolismo nell'Apocalsse », *Gregorianum* 61 (1980) 461-506.